

AR	خدمات زيري بن مناد الصنهاجي و دورها في الدفاع عن الدولة الفاطمية العبيدية في بلاد المغرب (324هـ-360هـ / 935م-971م)
ENG	<i>The services of Ziri Ibn Manad Sanhaji and his role in the defense of the Fatimid Obeidia state in the Maghreb (324 AH-360 H / 935 AD-971 AD)</i>
FR	<i>Les services de Ziri Ibn Manad ElSanhaji et son rôle dans la défense de l'Etat fatimide Obeidia au Maghreb (324 AH-360 H / 935 AD-971 AD)</i>
اسم ولقب الكاتب 02 Author'sname in Latin letters1 المؤسسة المنتمي لها(الجامعة) Affiliation in English الدولة ايميل الكاتب	طارق بن زاوي Tarek Benzaoui جامعة محمد بوضيف المسيلة university mohamed boudif of m'sila الجزائر Tarek.benzaoui@univ-msila.dz
تاريخ القبول للنشر 2019-04-29	تاريخ الارسال 2018-03-23

L'auteurcorrespondant.....المؤلف المراسل

المخلص

عرفت بلاد المغرب منذ القرن الثاني الهجري صراعات كثيرة رمت بها في أتون حروب متصلة ، وكانت نتائجها ظهور العديد من الكيانات المتناقضة في توجهاتها السياسية والمذهبية ، ولعل من أكبر هذه الكيانات وأقواها الدولة الفاطمية العبيدية التي أسسها الداعية الشيعي أبي عبد الله الصنعاني معتمدا على قبيلة كتامة البربرية التي أبلت أعظم البلاء في هذا السبيل ، ومع النهاية غير المتوقعة لمؤسس الدولة أبي عبد الله الشيعي ومع بروز متغيرات قبيلية وإقليمية جديدة فإنّ الخلفاء الفاطميين أدركوا أنّ البحث عن حليف قوي لم تنهكه الحروب بعد صار أمرا ملحا ، وهذا ما وجدوه في قبيلة صنهاجة التي أضحت بزعامة زيري بن مناد قوة صاعدة في المنطقة ، ولم يتردد الزعيم الصنهاجي في إعلان ولائه للفاطميين مقدما خدمات جليلة لهم ، ولم يكن في إخلاصه أقل من إخلاص الكتاميين لهم في صدر دولتهم ، وهذا ما وطّد العلاقة بين الطرفين وكان له عظيم الأثر في استمرار التواجد الفاطمي في بلاد المغرب إلى حين .

الكلمات المفتاحية : زيري بن مناد – صنهاجة – الفاطميون – بلاد المغرب .

Abstract:

Since the 2nd century AH, the Maghreb has experienced many conflicts that led to continuous wars, and the results were the emergence of many contradictory entities in their political and doctrinal orientation, and among the most important of these entities and the most powerful Fatimid state founded by Shiite preacher Abu Abdullah al-Sanaani, relying on the barbaric tribe Kutama, who suffered the greatest plague, and with the unexpected end of the state's founder, Abu Abdullah al-Shi'a, also the emergence of new tribal and regional variables, the Fatimid caliphs understood that the search for a strong ally who had not yet been weakened by the wars became urgent, That's what

they found in the Sanhaja tribe, which became by the direction of Ziri Ibn Manad, a rising force in the region, and the leader of Sanhaji did not hesitate to announce his allegiance to the Fatimids by offering them great services, and was not in his loyalty to them less than the sincerity of the Kittamites, and this is what strengthened the relationship between the two parties and had a great impact on the continued presence of the Fatimids in the Maghreb.

Key words: Ziri Ibn manad - Sanhaja - the Fatimid - Maghreb.

Résumé :

Depuis le Ile siècle Hégire, le Maghreb a connu de nombreux conflits qu'il a conduits à des guerres continues, et les résultats étaient l'émergence de nombreuses entités contradictoires dans leur orientation politique et doctrinale, et parmi la plus importante de ces entités et le plus puissant l'Etat Fatimide fondé par le prédicateur chiite Abu Abdullah al-Sanaani, s'appuyant sur la tribu barbarie Kutama, qui a souffert le plus grand fléau, et avec la fin inattendue du fondateur de l'Etat, Abu Abdullah al-Shi'a, aussi l'émergence de nouvelles variables tribales et régionales, les califes fatimides ont compris que la recherche d'un allié fort qui n'avait pas encore été affaibli par les guerres devint urgente, C'est ce qu'ils ont trouvé dans la tribu Sanhaja, qui est devenue par la direction de Ziri Ibn Manad, une force montante dans la région, et le dirigeant de Sanhaji n'a pas hésité à annoncer son allégeance aux Fatimides en leur offrant de grands services, et n'était pas dans sa loyauté envers eux moins que la sincérité des Kittamites, et c'est ce qui a renforcé la relation entre les deux parties et a eu un grand impact sur la présence continue des Fatimides au Maghreb.

Mots clés : Ziri Ibn manad – Sanhaja – les Fatimides - Maghreb.

مقدمة

تعتبر قبيلة صنهاجة من أكثر قبائل البربر انتشارا وقوة في بلاد المغرب ، وهذا الأمر ما كان ليخفى على قادة الدولة الفاطمية الذين شرعوا في التفكير في كسب ولاء حليف جديد يكون لهم سندا في تسيير شؤون المنطقة في ظل مناخ سياسي ومذهبي مضطرب جدا ، فقبيلة كتامة التي أخلصت للدعوة الشيعية الإسماعيلية وأقامت كيائها وأفتت الكثير من أبنائها في حروب متصلة امتدت لعقود طويلة ، الأمر الذي جعلها غير قادرة لوحدها على مواجهة التحديات الجديدة بعد قيام الدولة الفاطمية ، لذلك لم يتردد عبيد الله المهدي و أولاده من بعده في البحث عن بديل يكون أخلص للدولة وأشد قوة وأكثر جاهزية ، ولا شك أنّ قبيلة صنهاجة قد توفرت فيها هذه الصفات خاصة بعد أن تتولى زعامتها زيري بن مناد الذي نهض بقومه وحارب أعداءه و مصّر المدين ، وصارت صنهاجة تحت زعامته تمثل ثقلا عسكريا وسياسيا في منطقة تحتل موقعا وسطا بين أدنى المغرب حيث الشيعة الإسماعيلية الفاطميون وأقصى المغرب الذي وصل إليه نفوذ بني أمية الأندلسيين ، فمن هي قبيلة صنهاجة ؟ وكيف بدأ وعلا أمر زيري بن مناد ؟ ومتى بدأت علاقاته مع الدولة الفاطمية ؟ وما هي خدماته التي قدمها لهذه الدولة منذ عهد القائم إلى عهد المعز لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين في بلاد المغرب ؟ وكيف أسهمت هذه الخدمات في الدفاع عن الدولة الفاطمية ؟

1 التعريف بقبيلة صنهاجة :

صنهاجة قبيلة بربرية كبيرة اختلف النسّ ابون في أصلها ، فقد نسبها المؤرخ ابن أبي زرع إلى صنهاج من ولد عبد شمس بن وائل من حمير ، وقيل حسبه إتهّا فخذ من هواره وهواره فخذ من حمير¹ ، وإلى هذا الرأي مال ابن أبي دينار² وكذلك النويري ناسبا قوله إلى ابن شداد بن الأمير تميم بن المعز بن باديس³ ، وذكر ابن خلدون أولا القول بأنّ صنهاجة من أصل عربي⁴ ، ثمّ قال في موضع آخر إنّ ابن الكلبي والطحسبيري ذكرا ذلك ، وأردف قائلا : "وبعض النسابة يزعم أنّ صنهاج بن المثني بن المنصور بن المصباح بن يحصب بن مالك بن عامر بن حمير وليس كما ذكروا الله أعلم"⁵ ، ويظهر أنّ ابن خلدون يؤيد القول بأنّ صنهاجة ليست من أصل عربي وذلك في قوله : "وأما المحققون من نسابة البربر يقولون هو صنهاج بن عاميل بن زعزاع بن قيمتا بن سدور

بن مولان بن مصلين بن يبرين بن مكسييلة بن دقيوس بن حلحال بن شرو بن نسروين بن مصرايم بن حام ، ويزعمون أنّ جزول و اللمط و هسكور إخوة صنهاج " ⁶ ، أما ابن حزم فقد أنكر أنّهم من حمير ، وقال : " إن هذا باطل لأشك فيه ، فما كان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلا في أكاذيب مؤرخي اليمن " ⁷ ، وأما صاحب مفاخر البربر بعد أن نقل عن الطبري قوله إنّ صنهاجة يرتفع نسبها إلى يعرب بن قحطان قال : " وأنكر غيره من أهل العلم بالأنساب اتصال نسب صنهاج بحمير والله أعلم " ⁸ .

وهم أوفر قبائل البربر فلا يكاد قطر من المغرب يخلو من بطن من بطونهم في جبل أو بسيط ⁹ ، وعدد قبائل صنهاجة يجهل إلى سبعين قبيلة ¹⁰ ، وكان الملك فيهم في طبقتين ، مسوفة و ملتونة من المثلثين ملوك المغرب الأقصى المسمّون بالمرابطين ¹¹ ، وأما صنهاجة الذين ملكوا في إفريقية و المغرب الأوسط فهم ملكانة (تلكاتة) ، وهم بنو ملكان بن كرت ، وكانت مواطنهم بالمسييلة ¹² إلى حمزة ¹³ إلى الجزائر ¹⁴ و مليانة ¹⁵ حسب ابن خلدون ¹⁶ .

و مواطنها بالتحديد إلى غرب كتامة في المنطقة الجبلية الممتدة من جنوب بجاية إلى مدينة الجزائر ، ويسمّي الفرنسيون هذه المنطقة القبائل الكبرى ، كما سكنت بعض فروعها جبل قلعة بني حمّاد ، و إلى جانب بلاد الجزائر حالياً استوطنت جماعة كبيرة من صنهاجة جبال درن الشرقية (الأطلس الوسطى) في بلاد المغرب الأقصى ¹⁷ ،

2 إبتداء أمر زيري بن مناد و بناء مدينة أشير :

إذا رجعنا إلى المصادر التاريخية التي تروي ابتداء أمر بني زيري الصنهاجيين و كيف انتقلوا من الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا ، فإنّ النويري الذي يغلب على روايته طابع الأسطورة الممتزجة بالتنجيم و الكهانة يذكر أنّ أول من دخل منهم بلاد المغرب المثني بن المسور ، و كان سبب دخوله أنه لما رأى الحبشة قد غلبت على اليمن و أخرجت حمير عن ملكها ، سار إلى الشّحر فوجد به كاهنا من حمير ، فلما رأى المثني سلّم عليه و سأله عن خبره و ما الذي أتى به ، فأعلمه أنّ الحبشة غلبتهم على ملكهم ، فقال له الكاهن : اذهب إلى المغرب و اتخذه قراراً ، فوالله ليكوننّ لولدك فيه شأن و ليملكنّ منهم جماعة و يتوارثونه و يطول ملكهم ، فهاج ذلك المثني على دخول المغرب فدخله و أعلم المثني بنيه بذلك و أعلم بنوه بنهم ، فما زالوا يتوقعون الملك إلى أن ولد مناد بن

منقوش ونشأ ، فجاء شديد القوة كثير المال والبنين فأخذ في الإفضال على من يمر به ، فاشتهر ذكره وشاع خبره في الناس ، وكان له مسجد يطرقه كل من يأتي إليه ، فإذ خرج إلى الصلاة سلّم على من ينزل المسجد من الأضياف وحمله إلى داره ويضيّفه ويكرمه ويقيم عنده ما شاء الله أن يقيم ، فإذا أراد الانصراف زوّده وكساه ووصله وصرفه ، فإنه على ذلك إذ أتاه أت فقال له : إن في المسجد رجلاً وصل في هذه الساعة وهو يذكر أنه جاء من الحج ، وكان وقت صلاة الظهر فخرج مناد إلى المسجد فصلى وسلّم على الرجل وسأله عن حاله ومن يكون ومن أين أقبل ؟ فقال إنّه من أهل المغرب وإنّه انصرف من الحج فخرج عليه لصوص وأخذوا ما كان معه فانقطع عن أصحابه ووصل إلى إفريقية ، فسمع بمناد وما يفعل مع أبناء السبيل فقصده ليعينه على الوصول إلى أهل هـ ، فقال له مناد : قد وصلت فأبشر بالخير إن شاء الله ، ومضى به مناد إلى منزله ، فأكل ونام وأمّـر مناد بشاة فذبحت وعمل طعام ثان وأيقظ الرجل وأتى بالطعام فأكل منه ، ونظر إلى كتف الشاة فأخذه وقلبه ونظر فيه وإلى مناد وأقبل يتعجب ، فقال له مناد : لأي شيء تنظر في الكتف وتنظر إلي ؟ قال : لا لشيء ، فعزم مناد عليه أن يخبره ممّ تعجّب به ، فقال : ألك امرأة حامل ؟ قال : بلى ، قال : فلك منها أولاد ؟ قال : لا ولكن من غيرها ، قال : فاعرضهم عليّ ، فعرضهم مناد عليه ، فقال : ألك غير هؤلاء ؟ قال : ليس لي ذكر إلا من رأيت ، قال : احتفظ بالمرأة الحامل ، فوالله لتلدنّ ولداً يملك المغرب جميعه ويملك بنوه من بعده ، فقال له مناد : والله ما زلنا نتوكّف زمان هذا القائم ممّا رواية عندنا عن أسلافنا وكنا لا نعلم من أي فخذ من أفخاذنا يكون ، والآن فقد أنبأتني نبأ ما كتنا ننتظر من هذا القائم ، قال : وأكرم مناد الرجل وصرفه¹⁸ ، وذكر ابن خلدون عن بعض مؤرخي المغرب أنّ مناد بن منقوش هذا ملك جانبا من إفريقية والمغرب الأوسط مقيما لدعوة بني العباس وراجعا إلى أمر الأغلبية¹⁹ .

واستكمالا لرواية النويري الأخيرة فقد وُلد لمناد زيري فخرج من أجمل مولود رآه الناس ، وكذلك كان أولاده يضرب بجمالهم المثل في المغرب فيقال : " لو أنّك من بني مناد " ، فلما صار له من العمر عشرين سنين كان من رآه يظنّ هـ أنّه ابن عشرين سنة لهائمه ، وكان الصبيان يدورون حوله ويدعونه بالسلطان ، ويركبون العيذان يتشبهون

بالعساكر ويأمرهم بالقتال بين يديه ، يغري بعضهم ببعض ويأتي بهم إلى أمه فتصنع لهم الطعام ، فيقف على رؤوسهم ويطعمهم ولا يأكل ، فلما تكامل شبابه وقوي أمره جمع إليه جماعة من بني عمه ومن كان له نجدة ، فكان يشنّ بهم الغارات على القبائل من زناتة فيقتل ويسبي ويقسم على أصحابه فلا يؤثر نفسه بشيء ، فحسده كثير من قبائل صنهاجة لأنّ كلّ قبيل كان يطمع أن يكون القائم منهم ، فلما تحقّقوا أنّه القائم اجتمعت القبائل من صنهاجة على زيري وحاربوه وطالت الحرب بينهم ، فظفر بهم وقتل وسبى ورجع بالغنائم إلى الجبل²⁰ ، فتكرّست زعامته ، فلما سمعت بذلك زناتة اجتمعوا وتحالفوا وكتبوا من كان خلفه من صنهاجة وحالفوهم على حرب زيري بن مناد ، فاتصل ذلك به فخرج إليهم وضرب على زناتة بأرض مغيلة في الليل وهم مطمئنون فقتلهم وسباهم وقطع منهم رؤوساً كثيرة ، وشاع خبره في سائر أقطار المغرب وتسامع به الناس²¹ .

واتخذت صنهاجة تحت قيادة زيري شكل الجماعة المنظمة خاصة بعد بناء مدينة أشير سنة 324 هـ / 935 م²² ، وكان زيري قبل ذلك يسكن الجبال ، وبعد أن تسيدّ قومه بعد نجاحاته في حرب زناتة ضاق عليه وعلى أصحابه مكانهم فخرج يبحث عن موضع ينزل فيه ، فرأى موضع أشير وكان خالياً ليس به أحد على كثرة عيونه وسعة فضائه وحسن منظره ، فجاء بالبنّائين من المدن التي حوله وهي المسيلة وطبنة وغيرهما ، وشرع في بناء المدينة سنة 324 هـ / 935 م ، فقصدها الناس من تلك النواحي فصارت مدينة مشهورة²³ ، ومع مرور الوقت كانت تزداد تحضراً ، ولم يكن الناس إذ ذاك يتعاملون بالذهب والفضة وإنما بالبعير والبقرة والشاة ، فضرب زيري السكة وبسط العطاء في الجند وجعل لهم الأرزاق ، فكثرت الدنانير والدراهم في أيدي الناس ، واطمأنت نفوس أهل البادية للحرث والزراعة²⁴ ، فكان بناؤها يعتبر بمثابة تأسيس لكيان صنهاجي خاص له سمة ما يعرف بالحكم الذاتي ، وإن لم يرق إلى مستوى الدولة التامة النمو التي تستطيع أن تدافع عن حدودها وأن تكون لها علاقاتها الخارجية الخاصة بها²⁵ ، ولذلك نجد ابن خلكان يصف زيري بن مناد بأنّه أول ملك من صنهاجة²⁶ .

3 خدمات زيري بن مناد للخلافة الفاطمية :

لقد اجتمعت في صنهاجة صفات على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للفاطميين جعلتهم يولونها أهمية كبيرة ، في مقدمتها عداوتها لزنانة وولايتها لآل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ²⁷ ، وقوتها العسكرية المتنامية في المغرب الأوسط ، وموقعها الجغرافي الممتاز ، واستقرارها في مناطق الزراعة ، وتأسيسها لمدن كثيرة ²⁸ ، كل ذلك أهلها لأن تصبح في مقدمة إهتمامات الدولة الفاطمية لتجعل منها الحليف الجديد والبديل المرتقب لقبيلة كتامة التي بدأت تظهر عليها مظاهر الضعف وعدم قدرتها على مجاراة الأحداث التي تشهدها المنطقة لاسيما الحرب ضد زنانة .

3-1 في عهد القائم :

لقد أسعد بناء أشير الفاطميين ، فقد نقل النويري أنّ زنانة قد استطالت على أهل تلك الناحية من أيام بني الأغلب ثم تزايد ضررهم في أيام المهدي والقائم ، فلما سمع القائم ببناء زيري هذه المدينة حمد الله على ذلك وقال : " مجاورة العرب خير لنا من مجاورة البربر" ²⁹ ، وظهرت أهمية صنهاجة بشكل خاص عندما اضطرت أحوال إفريقية وبلاد المغرب أثناء ثورة الخوارج ، فقد كان لزيري بن مناد الزعيم الصنهاجي دور مهم في تمكن الدولة الفاطمية من القضاء على ثورة أبي يزيد ، فعند حصار المهديّة يبدأ زيري بن مناد في تقديم أولى خدماته للفاطميين ، حيث حاول فك الحصار المضروب على المدينة ³⁰ ، ويبدو أنّ جهوده الأولية قد أثمرت هدفاً مهماً إذ تمكنت من النجاح في الحدّ من شدّته ، وكان الخليفة القائم قد كتب إليه يعلمه ما الناس فيه من الجهد والغلاء ، فبعث إليه زيري بألف حمل حنطة وأخرج معها مائتي فارس من صنهاجة وخمسمائة من عبيده ، فلما وصل ذلك إلى المهديّة بعث القائم له هدية لم يسمع بمثّلها ، كسي جليّة وخيل مسومة بسروج محلّة ³¹ ، ويذكر المقرئ أنّه في أواخر سنة 333 هـ / 945م حفر القائم الخنادق حول أرباض المهديّة وكتب إلى زيري بن مناد وإلى سادات قبيلة كتامة والقبائل يحثهم على الإجماع بالمهديّة فتأهبوا للمسير إليه ، وعند وصول زيري عظم القتال ³² ، وكان هذا سبباً في اتصال المؤدّة بين زيري بن مناد والقائم بأمر الله ³³ .

3-2 في عهد المنصور :

وعندما تولى المنصور أجـرى أول اتصـال بـزيري وكان ذلك لما دخل الخليفة الفاطمي المغرب في طلب أبي يزيد ، فعند دخوله بلاد صنهاجة سنة 335هـ/946م وافاه زيري بن مناد بعساكره وأهل بيته ودخل في طاعته ، فخلع عليه ووصله بصلة وقُدّه سيفاً وعقد له على أهل بيته من صنهاجة والبربر فعظم شأنه³⁴ ، ثم كاتب المنصور زيري بن مناد و ماكسن بن سعد وبعث إليهما أموالاً جمّة وثياباً جميلة ، ومن الذهب والعين والتحف ما استمال به النفوس واستلان به القلوب ، فأجاباه وحشداً الجَمّ الغفير من صنهاجة وعجيسة ووصلاً إليه بكلّ ما قدرا عليه³⁵ ، ويزداد كرم المنصور تجاه زيري في ظلّ المجهودات الكبيرة التي يبذلها الأمير الصنهاجي وإخلاصه للفاطميين ، فعندما نزل المنصور في مكان يعرف بحائط حمزة³⁶ وصل إليه زيري في عساكر صنهاجة ، فوصله وفضّله وخلع عليه ثياباً كثيرة من لباسه ، وأعطاه من الطيب والطرائف المملوكية ما لا يحيط به الوصف ولا يعتمه الحصر ، وحمله وحمل أولاده وأخواته وبني عمّه ووجوه أصحابه على الخيل العتاق بالسرج واللجم المحلاة بالذهب والفضة ، وأفاض عليهم وعلى كافة صنهاجة الواصلين معه الأموال إفاضة ، واستخلص بذلك عيونهم فصفت نيّاتهم وخلصت طوياته وحسنت فيه معتقداتهم³⁷ .

ونقلا عن الداعي إدريس عماد الدين فإنّ زيري بن مناد انصرف عن الإمام محبواً مكرماً وكان صفح الإمام عنه غاية مطلبه ومنتهى أربه ، فبلغ مرامه ورجع من عطاء الإمام وتشريف بالذي فاز به³⁸ ، وذكر ابن الأثير أنّ زيري طارد أبا يزيد وأدركه ثمّ طعنه لكنّ أصحابه تمكنوا من تخليصه بعد أن قتل منهم المنصور نحو عشرة آلاف رجل³⁹ ، وواصل الخليفة الفاطمي وحلفاؤه وفي طليعتهم زيري بن مناد مطاردة الخارجي إلى أن دخل بلاد كتامة ، وركب المنصور إلى سفح قلعة كيانة⁴⁰ يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقين من ذي القعدة 335هـ/5 جوان 947م ورمى عن قوسه بأسهم أصاب سهم منها رجلاً من المارقين فقتله ، ونزل جماعة من قلعة كيانة ليرعوا دوابهم في أوعار مما يلي معسكر زيري بن مناد ، فكبسهم وأخذ عليهم اثني عشر برذونا بسروجها وأمر بها إلى معسكر المنصور فطيف بها في المعسكر ونظر إليها المارقون فساءهم ذلك⁴¹ ، ولم يستطع أبو يزيد مقاومة الحصار المفروض عليه ، وبعد أن أُنخن بالجراح قبض عليه حيّاً ، فجعل في قفص من حديد وجرى به إلى المنصور بالمهدية فقتله في المحرم سنة

336 هـ / 947 م ، وأمر بسلخه وحشى جلده قطننا وصلبه⁴² ، وفي رواية أنّ المنصور اتخذ له قفصا فأدخل فيه معه قردين يلاعبانه بعثاله⁴³ .

ولم تنته ثورة الخوارج بمقتل صاحب الحمار ، حيث واصل ابنه فضل بن أبي يزيد حرب الفاطميين وذلك بالتحالف مع معبد بن خزر أحد أبرز زعماء زناتة ، فبعث المنصور إليهما عساكره مع موليه شفيع وقيصر ومعهما زيري في صنهاجة ، فانهمزم فضل ومعبد وافترق جمعهم ، ثم انتفض حميد بن يصل عامل المغرب وانحرف عن دعوة الشيعة ودعا للأموية وزحف إلى تاهرت فحاصرها ، فهض إليه المنصور سنة 336 هـ / 947 م وجاء إلى سوق حمزة فأقام به ، وحشد زيري بن مناد جموع صنهاجة من كل ناحية ورحل مع المنصور فأفرج حميد عن تاهرت وعقد عليهما المنصور ليعلى بن محمد اليفرني ، وعقد لزيري بن مناد على قومه وعلى سائر بلادهم⁴⁴ ، ثم رحل المنصور إلى القيروان بعد أن خلع على زيري بن مناد ، ودخل المنصورية في جمادى الآخرة سنة 336 هـ / ديسمبر 947 م ، فبلغه أنّ فضل بن أبي يزيد جاء إلى جبل أوراس وداخل البربر في الثورة ، فخرج إليه المنصور وحاصره في باغاية إلى أن قتله أحد أتباعه ويدعى باطيط بن يعلى الزناتي وبعث برأسه إلى الخليفة المنصور وطيف به في القيروان في شهر ذي القعدة سنة 336 هـ / ماي 948 م⁴⁵ ، وأمّا معبد بن خزر فقد كان مصيره القتل هو الآخر سنة 341 هـ / 952 م بعد أن أسرف في بعض الوقائع رفقة ابنه ، ثم سيقا إلى المنصور فطيف بهما في أسواق المنصورية ثم قتل⁴⁶ .

واستمرت الحرب بين زناتة وصنهاجة ، حيث نزل على أشيركمات بن مديني الزناتي سيد زناتة ، فخرج إليه زيري وكانت بينهم حروب ، وكان لزيري ولد صغير اسمه كباب استخلفه على البلد ومنعه من الخروج لصغر سنه ، فلما سمع الصياح و ضرب الطبول لبس لامدة الحرب وركب - وهو إذ ذاك لم يبلغ الحلم - وخرج من باب المدينة ، وكان كمات قد أبلى في ذلك اليوم بلاء حسنا وقتل جماعة من أصحاب زيري بن مناد ، فوقع عين كباب عليه فقصدته وعلا عليه من فوق ربوة فضربه على عاتقه ، وكانت على كمات درع فقدت الضربة الدرع والعاتق وسقطت ذراع كمات إلى الأرض فخر صريعاً والناس ينظرون إليه ولا يعلمون من هو قاتله ، فلما صرع انهزم أصحابه ، ورجع كباب إلى المدينة ودخل من الباب الذي خرج منه ، فسعى باب

كباب ، ولما قتل كمات وقع التكبير والصياح ، فجاء بعض الجند إلى زيري- وكان قد نظر كباب وعرفه عند ضربه لكلمات - وقال له : "إنّ ابنك كباب قاتله" ، وأتى بجماعة من أصحابه أسارى ، فأمر زيري بضرب أعناقهم وصلب جماعة من كبارهم⁴⁷ .

3-3 في عهد المعز لدين الله :

وفي أيام المعز لدين الله ازداد أمر زيري بن مناد علواً في المغرب الأوسط ، فقد اصطحبه المعز لدين الله عند خروجه للمغرب سنة 342 هـ / 953 م⁴⁸ ، وكان المعز قد غزا جبل أوراس سنة 342 هـ / 953 م حيث صالت فيه عساكره واستأمن إليه بنو كملان و مليلة من هواراة ودخلوا في طاعته ، فأتمهم وأحسن إليهم ، واستأمن إليه محمد بن خزر بعد قتل أخيه معبد فأمنه ورجع إلى القيروان⁴⁹ ، وفي السنة الموالية 343 هـ / 954 م قدم من أشير زيري بن مناد بطلب من المعز فأجزل الخليفة الفاطمي صلته وردّه إلى عمله⁵⁰ .

وفي سنة 347 هـ / 958 م اضطرب أمر المغرب الأقصى من جديد ، حيث تمكن الأمويون من السيطرة على هذه المنطقة وامتد نفوذهم إلى تاهرت ، وكان اعتمادهم على بني يفرن وخاصة منهم يعلى بن محمد الذي داخل الأموية⁵¹ ، فأرسل المعز قوات كبيرة بقيادة جوهر الصقلي مرفوقا بزيري بن مناد وأمير منطقة الزاب⁵² جعفر بن علي بن حمدون⁵³ ، فسار جوهر في حملته إلى المغرب و وصل أقصاه واستطاع تحقيق انتصارات كبيرة ، ومضى حتى انتهى إلى البحر المحيط فأمر أن يصطاد له من سمكه ، فاصطادوا له فجعله في قلال الماء وحمله إلى المعز ، وسلك ما هنالك من البلاد فافتتحها⁵⁴ ، وعاد إلى فاس التي لم يستطع اقتحامها فقاتلها مدة طويلة ، فقام زيري بن مناد فاختر من قومه رجالاً لهم شجاعة وأمرهم أن يأخذوا السلالم وقصدوا البلد فصعدوا إلى السور الأدنى في السلالم وأهل فاس آمنون ، فلما صعدوا على السور قتلوا من عليه ، ونزلوا إلى السور الثاني وفتحوا الأبواب وأشعلوا المشاعل وضربوا الطبول⁵⁵ ، وتقبّض زيري بن مناد على واليها أحمد بن بكر بن أبي سهل الجذامي⁵⁶ ، وكان فتح فاس في رمضان سنة 348 هـ / نوفمبر 958 م⁵⁷ ، وولى عليها جوهر الصقلي قائد المعز من قبله وطرد عمال بني أمية من سائر المغرب وانقلب إلى القيروان ظافراً وضم تاهرت إلى زيري بن مناد⁵⁸ ، وقد أوضح ابن خلدون الدور

الكبير والحاسم الذي قام ببهر زيري بن مناد في قوله: " كان لزيري في حصارها أعظم العياء وكان فتحها على يده"⁵⁹ .

وبعد توجيه جوهر الصقلي لفتح مصر أرسل المعز العبيدي زيري بن مناد في قوة كبيرة من قبيلة صنهاجة وعقد له على المغرب وأقطع له ما افتتح من أقطاره ، وذلك لحرب زناتة بعد أن أقام الدعوة الأموية في المغرب الأوسط محمد بن الخير بن محمد بن خزر ، ودارت بينهم حرب شديدة واختلّ صف زناتة ، ولما أيقن محمد بن الخير بالمهلكة و علم أنه أحيط به مال إلى ناحية من المعسكر وتحامل على سيفه فذبح نفسه ، وهلك بضعة عشر أميرا زناتيا وبعث زيري برؤوسهم إلى المعز⁶⁰ .

واستطال زيري على بوادي المغرب وبسط نفوذه على قبائل زناتة النازلين على جعفر بن علي صاحب المسيلة فأذله زيري فيهم ، فتغبر جعفر لذلك و أحقده على الدولة العبيدية وتحوّل عن المسيلة مظهرا للحاق بالمنصورية ، وذلك في جمادى الآخرة 360 هـ / مارس 971 م ، ثم مال بأهله وماله و عدده إلى زناتة و خلع طاعة المعز وقام بدعوة الأمويين⁶¹ .

وبعد خروج جعفر بن علي تجمعت حوله زناتة ، فبادر إليهم زيري بن مناد وذلك في رمضان سنة 360 هـ / جوان 971 م فاشتد القتال بين الطرفين وزيري في صدر خيله يحرضها بفضل نخوته وشدّة جراته إلى أن كبا به فرسه ، وانهزم في هذه المعركة و جدّت زناتة في القبض عليه ، فتمكنت منه وقطعت رأسه وأرسلتها مع يحيى بن علي⁶² أخي جعفر وطائفة من وجوه رجالها إلى الحكّم المستنصر الأموي⁶³ في الأندلس⁶⁴ ، فعظمت النعمة على الحكم وأنفذ الأموال والخلع إلى زناتة وأذن لجعفر في الدخول إليه وأعظم جوائز يحيى والوفد معه⁶⁵ ، وكان زيري متصفا عند البعض بحسن السيرة في الرعية ، وبأنه كان شديداً على البربر، وأقام على ذلك ستا وعشرين سنة⁶⁶ ، ولسنا ندري ما السبب الذي من أجله لم يتردد الباحث الأجنبي غولفان (L. Golvin) في وصف زيري بن مناد بالمرتزق الذي كان على استعداد لأن يضع سيفه في خدمة من يدفع له الأجر⁶⁷ رغم أنّ المصادر لم تذكر ذلك .

وكان لمقتل زيري بن مناد وقع شديد على المعز لدين الله ، فقد وردت عليه نكبتان معا ، فساد الأندلسي و خلعه وهزيمة زيري و قتله⁶⁸ ، وانتقلت زعامة قبيلة صنهاجة

إلى بلقين بن زيري فأنجاه المعز بالرجال والأموال وأخرجه إلى بلاد المغرب أوائل سنة 361 هـ / 971 م ، فاستولى على مـدـن تاهرت و المسيلة و طبنة⁶⁹ و باغاية و بسكرة⁷⁰ ، و قتل من زناته و جميع أصناف البربر و جعل يقول : " لا أمان عندي لبربري ركب خيلا أبدا " ، فأجفلت قبائل البربر قدامه و أقصرت عن معارضته⁷¹ ، ثم قصد بلقين محمد بن الحسين بن خزر الزناتي الخارج عن طاعة المعز ، وكان قد كثر جمعه و عظم شأنه ، فظفر به بلقين و أكثر القتل في أصحابه⁷² ، و بعد أن بلغت هذه الأخبار المعز الفاطمي سره ما فعل و أرسل إليه يأمره برّد السبي و القدوم عليه ، فقدم على المعز بعد أن استخلف على عمله من يثق به ، و نفذت كتبه إلى عماله ، و لما وصل إلى المعز جلس له في الإيوان فدخل عليه ، فقبله المعز لدين الله أحسن قبول و شكر أفعالـه و قلده سيفه و خلع عليه خلعة من لباسه ، و قاد بين يديه أربعين فرسا بسروج الذهب المتقلدة و أربعين تختا بالثياب الفاخرة ، و خلع على جميع أصحابه و أكرمهم غاية الإكرام⁷³ .

خاتمة

و بعد هذا الإستعراض لأهم المراحل التاريخية في سيرة زيري بن مناد لاسيما ما كان لها علاقة مباشرة بالدولة الفاطمية يمكن أخيرا أن نصل إلى النتائج التالية :

- إدراك الخلفاء الفاطميين أنّ قبيلة كتامة لا يمكن لها أن تكون لوحدها قادرة على ضمان بقاء الدولة الفاطمية ككيان سياسي و حمايتها في ظل التحديات المختلفة الداخلية و الخارجية .
- نجاح زيري بن مناد في قيادة قبيلته صنهاجة و جعلها من القوى الكبرى في بلاد المغرب ، و ذلك بفضل عزيمته و تحقيق ه انتصارات عسكرية كبيرة في حروبه خاصة ضد زناته .
- إسهام زيري بن مناد الكبير في الحرب ضد صاحب الحمار في عهدي القائم و المنصور ، و دوره في حسم الصراع لصالح الدولة الفاطمية و هذا ما زاد في رفع مكانته عند الفاطميين .
- مساعدة زيري بن مناد و مشاركته الدولة الفاطمية حروبها ضد زناته حليفة الأمويين في المغرب الأقصى لاسيما في عهد المعز لدين الله .

- مقتل زيري بن مناد في حروبه ضد زناتة لم يعجل في انهيار قوة قبيلته صنهاجة ، فقد انتقلت زعامتها إلى ابنه بلقين الذي سيواصل حروب والده و تمكنه من كسب ود الخليفة المعز .

- ¹ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس (الرباط: دار المنصور للطباعة و الوراقة، 1972م) ص 120 .
- ² ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس (تونس : مطبعة الدولة التونسية، 1896م) ص 71 .
- ³ أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق: عبد المجيد ترحيي (ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، ، 2004م) ج24، ص 86 .
- ⁴ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي و الفهارس : خليل شحادة، راجعه الدكتور: سهيل زكار (بيروت : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1421هـ/2000م) ج6، ص 201 .
- ⁵ المصدر نفسه، نفس الجزء و الصفحة .
- ⁶ المصدر نفسه ، نفس الجزء و الصفحة .
- ⁷ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب (ط 1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م) ص 495 .
- ⁸ مجهول، مفاخر البربر، دراسة و تحقيق: عبد القادر بوبايا (ط 1؛ الرباط، دار أبي رقراق للطباعة و النشر و التوزيع، 2005م) ص 144 .
- ⁹ ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص201 .
- ¹⁰ ابن أبي زرع، مصدر سابق، ص120
- ¹¹ ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 202 .
- ¹² المسيلة : مدينة بالمغرب الأوسط تسمى أيضا المحمدية ، اختطها أبو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي سنة 315 هـ/ 927 م (ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، 1988م) ج5، ص 130 .)

وكان المتوليّ لبنائها علي بن حمدون بن سماك المعروف بابن الأندلسي ، واستعمله القائم عليها ، فلم يزل بها إلى أن هلك في فتنة أبي يزيد وبقي ابنه جعفر فيها ، و صار أميراً على الزاب كلّ (أبو عبيد البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب (القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، nod) ص 59 .

¹³ حمزة : مدينة بالمغرب نزلها و بناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 302) .
¹⁴ الجزائر : اسم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقية و بلاد المغرب ، تعرف بجزائر بني مزغناي و لها أسواق و مسجد جامع و مرساها مأمون (ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 132) .

¹⁵ مليانة : مدينة في آخر إفريقية ، بينها و بين تنس أربعة أيام ، و هي مدينة رومية قديمة فيها آثار و أنهار تطحن عليها الرحي ، جددها زيري بن مناد و أسكنها بلكين (ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، ج5 ، ص 196) .

¹⁶ ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص 202 .

¹⁷ سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي " الفاطميون و بنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين " (الإسكندرية ، منشأة المعارف ، nod) ص 96 .

¹⁸ النويري ، مصدر سابق ، ج24 ، ص 86 .

¹⁹ ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص 203 .

²⁰ النويري ، مصدر سابق ، ج24 ، ص 87 .

²¹ المصدر نفسه ، ج24 ، ص 88 .

²² و قال محمد بن يوسف إنّ الذي بنى أشير زيري ، و الدليل على ذلك ما أنشده عبد الملك بن عيشون :

يا أيها السائل عن غربنا *** و عن محل الكفر أشير

عن دار فسق ظالم أهلها *** قد شيدت للإفك و الزور

أسسها الملعون زيرها *** فلعنة الله على زيري

(أبو عبيد البكري ، مصدر سابق ، ص 60) .

- ²³ ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج1، ص 202 .
- و يقع موقعها حاليا على المنحدر الجنوبي الشرقي من جبال التيطري عند الكاف لخضر دائرة عين بوسيف ولاية المدية (موسى هيصام، "أشير عاصمة الزيريين الأولى، مجلة الثقافة، (الجزائر، تصدرها وزارة الثقافة، عدد 12، جوان، 2007م) ص 84 .)
- ²⁴ النويري، مصدر سابق، ج24، ص 89 .
- ²⁵ سعد زغلول عبد الحميد، مرجع سابق، ص 294 .
- ²⁶ ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تحقيق :إحسان عباس (بيروت : دار الثقافة، (nod) ج2، ص343 .
- ²⁷ ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص 202 .
- ²⁸ عز الدين أحمد موسى، النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري (ط1؛ بيروت : دار الشروق، 1982م) ص 72 .
- ²⁹ النويري، مصدر سابق، ج24، ص 88 .
- ³⁰ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي (ط2؛ بيروت : دار الكتب العلمية، 1995م) ج7، ص 192 .
- ³¹ النويري، مصدر سابق، ج24، ص 89 .
- ³² المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق :د/جمال الدين الشيال (ط 2؛ القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1996م) ج1، ص 78 .
- ³³ النويري، مصدر سابق، ج24، ص 89 .
- ³⁴ ابن أبي دينار، مصدر سابق، ص 72 .
- ³⁵ ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد، تحقيق : نشيدة سليمان (رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد العلوم الإجتماعية جامعة الجزائر، الجزائر، 1979م) ص 184 .
- ³⁶ حائط حمزة : يعرف اليوم ببحر حمزة ، ويقع بين البيبان و سور الغزلان (ابن حماد، مصدر سابق، ص 270، هامش 81) .
- ³⁷ ابن حماد، مصدر سابق، ص 186 .

- ³⁸ الداعي إدريس عماد الدين، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تحقيق: محمد اليعلاوي (ط1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1985م) ص 405.
- ³⁹ ابن الأثير، مصدر سابق، ج7، ص 200.
- ⁴⁰ قلعة كيانة: جبل كيانة بمقربة من المسيلة من البلاد الإفريقية، وهي جبال شاهقة ضيقة المسالك لا يستطيع الوصول إلى من فيها، وفي قلة كيانة تحصن أبو يزيد وهي قلعة منيعة لا ترام، وهي أحصن قلاعهم (الحي ري، الروض المعطار في خبر الأقطار) ط2؛ بيروت: مكتبة لبنان، 1984م) ص 504.
- ⁴¹ الداعي إدريس عماد الدين، مصدر سابق، ص 426.
- ⁴² ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال وكولان (بيروت: دار الثقافة، 1983م) ج1، ص 220.
- ⁴³ ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 57.
- ⁴⁴ المصدر نفسه، نفس الجزء والصفحة.
- ⁴⁵ المصدر نفسه، ج4، ص 58. ابن حماد، مصدر سابق، ص 198.
- ⁴⁶ ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 58.
- ⁴⁷ النويري، مصدر سابق، ج24، ص 90.
- ⁴⁸ ابن أبي دينار، مصدر سابق، ص 72.
- ⁴⁹ ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 58.
- ⁵⁰ المصدر نفسه، ج4، ص 59.
- ⁵¹ المصدر نفسه، نفس الجزء والصفحة.
- ⁵² بلاد الزاب: اسم لإقليم واسع في بلاد المغرب يضم عدة مدن أهمها طنبنة والمسيلة (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج2، ص 265)
- ⁵³ جعفر بن علي بن أحمد بن حمدون الأندلسي: أبو علي، ابن غلبون أمير الزاب من أعمال إفريقية وصاحب المسيلة، لابن هانئ فيه مدائح، نشأت بينه وبين زيري فتنة، انتهى به الأمر بالفرار إلى الأندلس التي قتل بها سنة 364 هـ / 974 م (ابن خلكان، مصدر سابق، ج 1، ص 360). وذكر ابن عذارى أنّ المنصور ابن أبي عامر قد قتل

جعفر بن علي وبعث برأسه إلى بلكين بن زيري سنة 367 هـ/ 977 م عندما حاصر سبتة يريد أن يرضيه بذلك (ابن عذارى، مصدر سابق، ج 1، ص 231). وقد ذكر صاحب البيان في الجزء الثاني شيئاً من أخبار جعفر بن علي بن حمدون وأخيه يحيى (ابن عذارى، مصدر سابق، ج2، ص 256).

⁵⁴ المقرئزي، مصدر سابق، ج1، ص 94.

⁵⁵ ابن الأثير، مصدر سابق، ج7، ص 261.

⁵⁶ ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 59.

⁵⁷ ابن الأثير، مصدر سابق، ج7، ص 261.

⁵⁸ ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 59.

⁵⁹ المصدر نفسه، ج6، ص204.

⁶⁰ المصدر نفسه، نفس الجزء والصفحة.

⁶¹ مجهول، مصدر سابق، ص 96.

⁶² يحيى بن علي بن حمدون: الجذامي الأندلسي، كانت له ولأبيه ولأخيه جعفر رئاسة ونباهة في أيام الدولة العبيدية (ابن الأبار، الحلة السـيـراء، تحقيق حسين مؤنس (ط2؛ القاهرة: دار المعارف، 1985م) ج2، ص 305).

⁶³ الحكم المستنصر: الحكم بن عبد الرحمان، يلقب بالمستنصر بالله، ولي ولـه سبع وأربعون سنة بعد وفاة والده الناصر سنة 350 هـ / 961 م، يكنى أبا العاص، وكان حسن السيرة جامعاً للعلوم محباً لها مكرماً لأهلها، وجمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله، وكان يرسل من يأتيه بها من الأقطار البعيدة ويشترتها بأعلى الأثمان، وكان قد رام قطع الخمر من بلاد الأندلس وتشدد في ذلك، وكان مواصلاً لغزو الروم ومن خالفه من المحاربين، فاتصلت ولايته إلى أن مات سنة 366 هـ / 976 م (أبو عبد الله بن محمد بن أبي النصر الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري (ط2؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1989م) ج1، ص 43).

⁶⁴ ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص203.

⁶⁵ مجهول، مصدر سابق، ص 96 .

⁶⁶ النويري، مصدر سابق، ج24، ص 91 .

⁶⁷ L. Golvin, *Le Magrib central à l'époque des zirides "recherche d'archéologie et d'histoire* (Paris : arts et métiers graphiques) p28 .

⁶⁸ مجهول، مصدر سابق، ص 96 .

⁶⁹ طبنسة : يضم أوله ثم السكون ونون مفتوحة ، و طبنة بلدة في طرف إفريقية مما يلي بلاد المغرب على ضفة الزاب ، فتحها القائد المسلم موسى بن نصير ، وسورها مبني بالطوب ، وبها قصر وأرياض ، وليس بين القيروان إلى سجلماسة في أقصى المغرب مدينة أكبر منها (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج4، ص 21)

⁷⁰ بسكرة : بلدة بالمغرب من نواحي الزاب جنوب جبال الأوراس ، فيها بساتين وواحات النخيل (ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج 1، ص 422) .

⁷¹ مجهول، مصدر سابق، ص 98 .

⁷² ابن الأثير، مصدر سابق، ج7، ص 334 .

⁷³ ابن أبي دينار، مصدر سابق، ص 74 .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

ابن الأبار، *الحلة السيرة*، تحقيق حسين مؤنس (ط 2: القاهرة : دارالمعارف، 1985م) .

ابن الأثير، *الكامل في التاريخ* ، تحقيق : عبد الله القاضي (ط2: بيروت : دارالكتب العلمية، 1995م) .

إدريس عماد الدين الداعي ، *تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب* ، تحقيق : محمد البعلاوي (ط1: بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1985م) .

البكري، *المغرب في ذكر ببلاد إفريقية والمغرب* (القاهرة ، دارالكتاب الإسلامي ، . (nod

- ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس (تونس : مطبعة الدولة التونسية، 1896م) .
- ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس (الرباط : دار المنصور للطباعة و الوراقة، 1972م) .
- ابن ح ززم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب (ط 1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م) .
- ابن حماد الصنهاجي ، أخبار ملوك بني عبيد، تحقيق : نشيدة سليمان (رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد العوم الإجتماعية جامعة الجزائر، الجزائر، 1979م) .
- الحميدي أبو عبد الله بن محمد بن أبي النصر ، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق : إبراهيم الأبياري (ط 2؛ بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1989م) .
- الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (ط 2؛ بيروت : مكتبة لبنان، 1984م) .
- ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت : دار صادر، 1988م) .
- مجهول، مفاخر البربر، دراسة و تحقيق : عبد القادر بوباية (ط 1؛ الرباط، دار أبي رقرق للطباعة و النشر و التوزيع، 2005م) .
- المقريزي، انعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : د/جمال الدين الشيبان (ط 2؛ القاهرة : وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1996م) .
- ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تحقيق : ليفي بروفنسال و كولان (بيروت : دار الثقافة، 1983م) .
- ابن خلدون، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن و وضع الحواشي و الفهارس : خليل شحادة، راجعه الدكتور : سهيل زكار (بيروت : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1421هـ/2000م) .
- ابن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس (بيروت : دار الثقافة، nod) .

النوري أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترحيبي (ط1؛ بيروت : دار الكتب العلمية، 2004م) .

المراجع

موسى (عزالدين أحمد) ، النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري (ط1؛ بيروت : دار الشروق، 1982م) .
عبد الحميد (سعد زغلول)، تاريخ المغرب العربي " الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين" (الإسكندرية، منشأة المعارف، nod) .

المقالات :

هيصام (موسى) ، "أشير عاصمة الزيريين الأولى، "مجلة الثقافة، (الجزائر، تصدرها وزارة الثقافة، عدد 12، جوان، 2007م) .

المراجع الأجنبية :

L. Golvin, **Le Magrib central à l'époque des zirides "recherche d'archéologie et d'histoire** (Paris : arts et métiers graphiques) .

